

مَجَلَّة

العلوم الإسلامية والحضارة



دورية علمية دولية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والحضارية
يصدرها مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط الجزائر

ISSN: 2477-9903

العدد الأول

ربيع الثاني 1437 هـ / جانفي 2016م

مطبوعة مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط الجزائر

كلمة مدير المجلة

د. المبروك زيد الخير

مدير مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة

الأغواط - الجزائر

يعتبر البحث في العلوم الإسلامية، فضاء رحبا للغوص في أعماق الحضارة العربية الإسلامية التي ما فتئت تملأ الدنيا شرقا وغربا، في آماذ مديدة، وأعصر متلاحقة، عبرت فيها قرائح صانعيها، عن تفرد وتميز منقطع النظير، مما يجعل البحث الجاد، والدراسات المعمّقة، مجالا منفسحا للانبعاث الحضاريّ التّواق، إلى آفاق التّهضة، واستقراء التاريخ، واستنهاض الهمم الرّائدة، والعزائم الرّاشدة، من شباب الجزائر الطّموح إلى مستقبل واعد، ونهوض عقلائيّ وواقعيّ متوازن، يغيّر الفكر، ويحرّك المسار نحو الفاعليّة والوظيفية والنّجاعة.

وفتح مركز وطنيّ للبحوث في العلوم الإسلامية، والحضارة العربيّة، مكسب كبير، وغاية نبيلة، وهدف جليل، طالما تشوّق له الباحثون في الأغواط، لاعتبارات كثيرة، منها الموقع الإستراتيجيّ الذي تنعم به الأغواط في وسط الوطن الجزائريّ المعطاء، فهي بوّابة الصّحراء، والمنفذ إلى السّهوب، وهي تجمع بين الشّمال والجنوب، والصّحراء والتّل، ومناخها معتدل بين الحرارة والبرودة، مع توافر وسائل النّقل، برّا وجوّا، وامتصاصها لحركة دؤوبة، وتدقّق كبير في حركة المسافرين، والتّازحين إليها من كلّ فجّ عميق.

ناهيك عن البعد التّاريخيّ، فالأغواط في التّاريخ، شامة ظاهرة، وبطولة قاهرة، ردّدها الزّمان، وحركتها همم عليّة، وأحداث عتيّة، منذ الغابر السّحيق من الدّهر، فهي تحوي نسيجا سكانيّا عريق المختد، رضيّ المنبت، لأنّها توعدز إلى أصول كريمة، يحقّق المؤرّخون أنّها راجعة إلى قبيلة مغراوة البربريّة، التي أكّد ابن خلدون، أنّها تنتمي إلى زناتة، والتي اندمجت مع القبائل الهلاليّة التّازحة من شبه الجزيرة العربيّة، وانسلكت في الإسلام مع الفاتحين، من الذين أسّسوا حضارة إنسانيّة راقية، مبنية على التّسامح والتّآخي والرحمة.

وفي هذا السياق يذكر د. إبراهيم مياسي، أنّ سكّان الأغواط، تأثّروا باحتلال الجزائر كثيرا عام 1830م، وأعلنوا التّغير ضدّ الوجود الفرنسيّ، وقام المقاوم سيدي موسى بن حسن بالأغواط، على رأس جيش من أبناء الأغواط، لمحاربة الاستعمار الفرنسيّ الغاشم، إلى أن استشهد في معركة الزّعاطشة الشّهيرة [د. مياسي إبراهيم: من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ص: 107].

ولقد بقيت المدينة محصّنة بصياصيتها، محاطة بسورها الضّخم، كما يؤكّد محمّد بن الأمير عبد القادر الجزائريّ، في كتابه (تحفة الزّائر)، أنّ أهل الأغواط هرعوا، إلى الأمير عبد القادر الجزائريّ، يعلنون له ولاءهم، ويعاضدونه ضدّ الفرنسيين، فقبل مبايعتهم، ولجى طلبهم في تولية الحاج العربيّ بن الحاج عيسى الأغواطيّ، نائبا له عليهم، عام 1838م [تحفة الزّائر، دار اليقظة، ص: 291-292]

لقد كانت الحملة على الأغواط عنيفة، وكانت المقاومة شرسة، لأنّ فرنسا أقلقها أن تبقى الصّحراء خارج السّرب، ولا تدخل في الحوزة، وهم يعلمون يقين العلم بأنّ الأغواط مفتاح الصّحراء، والحصول عليها كنقطة استراتيجية، سوف يكون فتحا مينا له ما بعده، ولن تستعصي على فرنسا بعد فتح الأغواط الحصينة أيّ مدينة.

وكان رمز المقاومة محمّد بن عبد الله، من أولاد الشّيخ أحمد بن يوسف، وهو شيخ بزاوية سيدي يعقوب، بأولاد سيدي الشّيخ، وكان قائد الحملة الجنرال بليسي Plissier، الذي صمّم على كسر شوكة المقاومة، وافتكاك المدينة من أهلها، مهما كان الثّمن، فاستعمل بذلك كل أنواع الأسلحة والدّخيرة، وأراد أن يدكّ الأسوار دكّا، ولا يترك فيها حجرا على حجر.

لقد انقشعت المعركة عن مجزرة مهولة، أودت بنصف سكّان هذه المدينة، أي ألفين وخمسمائة شهيد، حتّى قال المؤرّخ لوندري شارل جوليان: "إنّ مجازر الأغواط، تعتبر من أبشع ما ارتكب الجيش الفرنسيّ" [C.L.Julian: Histoire de l'Algérie contemporaine, Paris, 1964, P.30]

ونذكر أنّ انكسار المقاومة في الأغواط وضواحيها، لم يتكرّس بصورة كليّة، إلّا بعد انحسار نفوذ الأمير عبد القادر الجزائريّ، ذلك الأمير الشّهيم الذي كانت الأغواط، تأمل فيه منقذا

للأمة، ومنافحا عن الدين والوطن، بحكم نبوغه العلمي والعسكري، وعدالة القضية التي كان يجاهد من أجلها ويجالد .

لقد عصّف المستعمر بهذه المدينة، ودخلها الجنرال بيليسي Pelissier، فقطّع نخيلها، وأباد معاني الجمال والحياة فيها، بعد أن فشلت حملات كثيرة قبله، منها واحدة على يد الجنرال ماري مونج، وأخرى على يد الجنرال لادميرول، كان المقاوم الشّرس، ابن ناصر بن شهرة، قد تصدّى لها، وأفشلها كلّها.

و لولا أنّ الحاكم العامّ للجزائر راندون، استنفر لاحتلال الأغواط جملة من الجيوش، وحزّك لها مجموعة من القادة والجنرالات، كالجنرال بوسكارين، والكولونيل كلير، والجنرال يوسف، والكومندون بين، وسلّط قائد الحملة الممجيّة بيليسي على الأغواط، لما احتلت أبداً، أو ربّما تأخّر احتلالها حيناً من الدهر.

ولذلك، لولا السّلاح الفثاك، والقوّة الغالبة، واستعمال الغاز الكيميائي، لما استطاعوا اقتحام الأغواط، لأنّ أهلها كانوا - كما قال ابن هطال التلمساني - أقوى وأعتى، وأشدّ ذكاء ودربة وتحصينا، وإعدادا لهذه المعركة. [ابن هطال: رحلة محمد الكبير، ص: 54]

ويسجّل الفرنسيّ موبجان في كتابه (تقييدات حول تاريخ الأغواط) أنّ سقوط الأغواط، كان له دويّ كبير جدّاً، في جميع أنحاء الصّحراء، جعل العرب يقولون، أنّ الفرنسيين أحرزوا مدينة جزائر جديدة في الجنوب. [ابن هطال، رحلة محمّد الكبير، ص: 74]

وقد وبّخ الجنرال بليسي، الضّابط المكلف بتنظيف المدينة من آلاف الجثث، فأجابه: "مهلاً سيّدي الجنرال، فنحن لا ندفن الموتى، بمثل السّرعة التي تقتلونهم بها" [المرجع السّابق، ص: 75]

و هناك رسالة أرسلها الجنرال بليسي، القائد العامّ للحملة التي داهمت الأغواط، إلى الماريشال روندون Rondon الحاكم العامّ للجزائر آنذاك، يخبره بأنّ دوباري قتل قاضي الأغواط، وهو انتصار كبير لفرنسا.

و بعد أن وضعت الحرب أوزارها، قدّم الماريشال روندون Rondon مشروعاً ضخماً للجنرال مارغريت Margueritte حاكم الأغواط، لإعادة إعمار المدينة تحت سلطة فرنسا، فبنى الثكنة العسكرية، ومقرّ الإدارة العسكرية، وقصور الحكّام من الفرنسيين وأتباعهم، في أحسن المواقع، وأكثرها جمالاً وبروزاً.

و بقيت الأغواط تحت النّير الاستعماريّ في الظّاهر، ولكنّ الوطنيّة كانت تسري في النفوس، وتنتقل من جيل إلى جيل، وقد نفى باي تونس إلى مدينة الأغواط، وزارها كثير من العلماء والمثقفين والسياسيين، كالشيخ محمد العاصميّ، والصّحفي عمر بن قدّور صاحب جريدة (الفاروق)، وكان لبعض الرّعاء جلسات فيها، وزيارات لها بين الفينة والأخرى، كالزّعيم مصالي الحاج، وفرحات عباس، ومن شاكلهم وطنيّة وتأثيراً، في السّاحة الجزائرية آنذاك.

و كان الحراك السّياسي على أشدّه، في هذه الدّيار الأغواطية، فتكوّنت نواة لكلّ الأحزاب الوطنيّة المقاومة لفرنسا، رغم أنّ الأغواط كانت منطقة عسكريّة، لا يجوز فيها ممارسة العمل الوطنيّ والسّياسي، لكنّ فرنسا لم تفلح في قمع المقاومة، الّتي تشكّلت سياسياً على مدى أحقاب من الزّمن، وكان بالأغواط خلايا للحركة الوطنيّة، وتأسّيساً متيناً للكشافة الإسلاميّة، ونواة للثّورة التّحريريّة المباركة، الّتي أمّدتّها الأغواط بخيرة أبنائها، ولم تستطع فرنسا أن تكتشف خلايا الثّورة، ولا نظام الإمداد إلى منطقة القعدة، رغم محاولاتها، حتّى انقشع الظلام الاستعماريّ، وظهرت البلاد من مفاصد المستعمرين، وعادت المياه إلى مجاريها، وجاء نصر الله والفتح.

وللأغواط ملمحيّة روحيّة ودينيّة رائدة، فهي محكومة منذ القدم بأداب من موروثات الدّين، وأحكام الشّريعة، وأعراف المجتمع التّيبليّة، لأنّها تحتوي مجتمعا ظاهر التّبل، صادق التّعامل، محفوفاً بالمآثر والقيم، محصّناً بالجالس العرفيّة التي تشكّل من العقلاء، والعلماء، وأرباب المكانة في المجتمع، كما كانت الأغواط زاخرة بالقضاة والفقهاء الّذين كانوا ذوي فاعليّة واقتدار، وكانت الأغواط تحكم في المجال القضائي بقانون 08 جانفي 1870م الذي يعطي القاضي الحق في الفصل في جميع القضايا المدنية التي تتعلّق بالمسلمين.

و من قضاة الأغواط المشهودين: إسماعيل بن محمد، والشيخ بن الدين، ومحمد بن إسماعيل، وأحمد بن إسماعيل، والمبروك بن محمد الجودي، ومحمد بن المسعود بن إسماعيل، ومحمد بن السوفاري، وعبد الله بن السوفاري، وأبو القاسم الحاج عيسى، ومحمد بن إبراهيم بن الحاج عيسى، ومحمد بن الطاهر البوزياني، هذا عن القدامى، أما القضاة المتأخرون فمنهم أحمد التاوتي، وعبد الرحمن بن أحمد التاوتي، والبشير ريان، وأحمد بقراشة، وغيرهم .

وكان للقضاة باش عدول، منهم: الطيب بن شاعة، وأحمد بن رويغي، وأحمد بن حمزة، وبلقاسم بن التاوتي، وعبد الغني بن أحمد، وغيرهم.

كما كانت الأغواط تزخر بالطرق الصوفية النقية، إذ ظهرت فيها الطريقة القادرية منذ ستة قرون أو يزيد، وشيخها الحاج العربي موتج، وقد ألح د.أبو القاسم سعد الله إلى أن الشيخ الهاشمي، هو الذي بسط نفوذ الزاوية القادرية بوادي سوف على الأغواط، عن طريق أخيه بالترويسات الشيخ محمد الطيب، وقد كان على علاقة وطيدة بأهل الأغواط.

أما الطريقة التيجانية المنسوبة إلى الشيخ أحمد التيجاني، المتوفى عام (1815م)، فهي عريقة بالأغواط، نظرا لوجود الخلافة التيجانية، على مقربة من الأغواط، مسقط رأس الشيخ أحمد التيجاني، بعين ماضي التاريخية، ولم يهاجر الشيخ التيجاني، إلا بعد أن عانى من مضايقات كبيرة من باي وهران، حيث انتقل إلى المغرب الأقصى، لينزل في حماية السلطان سليمان المغربي، حتى وافته المنية ودفن هناك.

يقول شكيب أرسلان، في كتابه (حاضر العالم الإسلامي)، تعليقا على ادعاء المستشرق الفرنسي بوني موري Bonnet Maury في كتابه (الإسلام والتصانية في إفريقيا): " إن إفريقيا، كادت تكون إسلامية كلها، لولا قضاء فرنسا على الطريقة التيجانية فيها " [محمد الصالح النيفر (التصوف في المغرب الإسلامي)، نقلا عن كتابنا (أصداء الغوطة، ص 40 (مخطوط)]

و قد انعقد عام 1996 بالولايات المتحدة الأمريكية، مؤتمر بجامعة ليلينوا، حول أهمية الدور الريادي للطريقة التيجانية بإفريقيا، اشترك فيه كاتبان هما: أ.ج، تريو، ودفيد روبنسون، بعنوان (التيجانية طريقة مسلمة تغزو إفريقيا) .

و قد أشاد الباحث الفرنسي جاك بونو Jaque Bonnaud في بحث له صدر عام 2004م، بالدور الإيجابي للزاوية التيجانية، ومسارها السلمي، في نشر مبادئ الدين، ومعاني التسامح والتراحم والمودة، وهي مقومات إيجابية، ضمنت تماسك المجتمعات، وعدم انفجارها، في ظلّ وحدة راسية، واستقرار بناء، طالما نعمت به إفريقيا، وأعانها على تجاوز الصعوبات والمشاكل الكبرى [مطبوعات ملتقى التيجانية بإفريقيا، المنعقد بالأغواط، في نوفمبر 2006 ص: 16]

و عين ماضي مقر الزاوية التيجانية، لا تبعد بأكثر من سبعين كيلومترا عن مقر ولاية الأغواط، وقد برز في الطريقة التيجانية علماء ذوو مكنة وسمعة، كالشيخ سحنون بلحاج، والشيخ أحمد بن إسماعيل، والشيخ أحمد بن بلقاسم البوزيدي، والشيخ أحمد بن سحنون، والشيخ بن الدين، وأحمد بن معمر، وعيسى بن خراز، وأحمد الأخضر، وأحمد بن النوي، ومحمد التاوي، وأحمد بن دهيبة [طالبي، عطاء الله: مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط، ص: 27.26]

و من علماء الأغواط وفقهائه المنتمين للطريقة التيجانية: الشيخ عمر مسعودي العالم، وتلامذته كالشيخ محمد الزبني بوصالح، والشيخ البشير الجوادي مباركي، والشيخ محمد ابن سكهال البصير، والشيخ محمد مسعودي بلعالم، ونبغ في عين ماضي الشيخ أحمد بلعناية، والشيخ داود، والشيخ المشري عويسي، وغيرهم.

و كان الشيخ عبد الجبار التيجاني، من الفاعلين في الزاوية وإصلاح التعليم فيها، ناهيك عن الشيخ الحاج أحمد التيجاني، ومن بعده الشيخ بلعراي .

و من أهم علماء التيجانية بالأغواط، الشيخ محمد بلمشري السائحي الأغواطي، المتوفى عام 1808م، والذي ألف جملة من الكتب المخطوطة منها: كتاب الجامع لما افترق من العلوم، وكتاب مواهب المنان لأعيان الصوفية والإخوان، وكتاب: السراج الوهاج، اقتطاف ياقوتة المحتاج في الصلاة على سيد المعراج، وكتاب: شرح الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، وكتاب: روض المحب الفاني فيما تلقيناه من أبي العباس التيجاني.، وكتاب: نصره الشرفاء في الرد على أهل الجفاء.

والأغواط تزخر بنشاط روحيّ، تتبناه الطّرق الأخرى، كالشاذلية وهي فروع كثيرة بالأغواط، منها الموسويّة والحبيبيّة والهبريّة وغيرها، وفي مخطوط لأحمد بن الحاج عنوانه (مواهب المنن)، يذكر أنّ أهمّ الطّرق في القرن التاسع عشر، كانت الطّريقة الموسويّة، حيث جاء الشّيخ موسى بن حسن الشاذلي، من صعيد مصر عام 1829م، وكوّن نواة له بمسجد الأحلاف الذي حوّله فرنسا إلى إسطنبول، كما فعلت بجامع كتشاوة بالعاصمة في البداية، ثمّ حوّله إلى كنيسة .

ومن مؤلفات الشّيخ موسى بن حسن الشاذلي: كتاب الوصيّة السّنية في الطريقة المدنيّة، ورسالة في عدم الأخذ عن شيخين، والاكتفاء بواحد، ورسالة في الرّدّ عن ابن عطية، وشرح حزب البحر للشّيخ أبي الحسن الشاذلي، وللشّيخ أحمد ابن الحاج، كتاب أسماه مواهب المنن، بملاقة الشّيخ موسى بن حسن.

وهناك الطّريقة الرّحمانيّة التي أسسها الشّيخ محمّد بن عبد الرّحمن القشتوليّ الجرجريّ الأزهرّي ت(1793م)، الذي حجّ عام (1739م)، ثمّ استقرّ أثناء عودته من الحجّ بالأزهر الشريف، حيناً من الدّهر، وأخذ هناك عن الشّيخ محمّد بن سالم الحفناويّ، الذي عهد له بالدّعوة في السّودان والهند، حيث أطلال الإقامة، ونجح في دعوته إلى حدّ كبير. [د. فيلاي مختار: نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرهما في الجزائر خلال العهد العثماني، ط1، صفحة 40]

ووارث هذه الطّريقة الرّحمانيّة، هو الشّيخ محمّد بن عزّوز البرجي، الذي أسّس زاوية، على نهج الشّيخ الأزهرّي، وأسّس نجله مصطفى بن محمّد بن عزّوز، زاوية نفطة بتونس، ولهذه الزّاوية دور في المقاومة .

ويذكر الدّكتور سعد الله، أنّ ولد بن عزّوز المدعو الحسين، كان خليفة للأمير عبد القادر على الزّيان، قبل أن يعتقل وينفى إلى فرنسا [د. سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4/144] .

ومن علماء هذه الزّاوية: الشّيخ عبد السّلام التّازي، والشّيخ حميدة الجزائريّ، والشّيخ الحسين بن أحمد البوزيدي، والشّيخ العابد بن عبد الله، والشّيخ مصطفى بن اقويدر .

ونذكر بأنّ الشّيخ مصطفى بن عزّوز، خلف على زاوية نفطة ابنه الحفناوي، وترك ابنه محمّد ليؤسّس زاوية بالقيروان، وانتقل ابنه سيدي مبروك إلى الأغواط، ليؤسّس زاوية رحمانية بها، ظلّ يرعاها إلى وفاته عام 1888م، وما تزال عائلة عزّوزي عائلة علميّة متميّزة، ولها نفوذ ومقام عند الخاصّة والعامة .

لقد استقبلت الأغواط الشّيخ محمّد السعيد الزاهري عام 1923م، حيث أسّس نواة للتّعليم العربيّ بها، وحينما رحل عنها، استجار السّكان بالشّيخ عبد العزيز بلهاشمي ليمدّهم عام 1926م، بالشّيخ مبارك الملي الذي أسّس نادي الأدب، وأسّس مدرسة للتّعليم العربيّ الصّرف عام 1926م، وبقي بها حتى عام 1934م، حيث كوّن جيلا رائدا من العلماء، درسوا عليه، ثمّ أرسلهم إلى جامع الزيتونة بتونس، فأخذوا العلوم هناك، وارتشفوا من المعين الصّافي، فقها ولغة وتركية، وارتووا من مختلف علوم الشّريعة، وكان منهم الشّيخ أحمد شطّة، والشّيخ أبو بكر الحاج عيسى، والشّيخ أحمد قصيبة، وعمر دهيّنة، وغيرهم .

وقد ألف الشّيخ مبارك بالأغواط، كتابين هما: رسالة الشّرك ومظاهره (مجلد واحد)، وكتاب: تاريخ الجزائر في القدم والحديث (ثلاثة مجلدات).

وقد درس هؤلاء العلماء، في مرحلة التّحصيل على كبار العلماء في تونس، كالشّيخ عبد الحفيظ جعيط، والشّيخ ابن المحسن التّجار، والشّيخ عبد السلام التّونسي، والشّيخ الهادي العلّاني، والشّيخ محمّد الرّعواني، والشّيخ البشير النّيفر، والشّيخ العربي الكبادي، وانتخب بعضهم في مواقع مهمّة بجمعيّة العلماء، كالشّيخ أبي بكر الحاج عيسى الذي انتخب عام 1946 عضوا بالهيئة العليا للجمعية، وأميناً عامّاً لها، إلى أن خلفه الشّيخ أحمد توفيق المدني عام 1951م.

وكان الشّيخ أحمد شطّة مديرا لمدرسة التّربية والتّعليم بالأغواط، التي دشّنها الشّيخ محمّد البشير الإبراهيمي عام 1948م، كما عمل الشّيخ أحمد قصيبة، بجانب الشّيخ الإبراهيمي بالعاصمة كاتبا لجمعيّة العلماء، وكان يحسن العربية والفرنسية، ويكتب في التاريخ، وقد اعتمد

بحثه عن المقاوم ابن ناصر بن شهرة، فكان مرجع المؤرخين من بعده، كالدكتور أبي القاسم سعد الله، والدكتور يحي بوعزيز، والدكتور إبراهيم مياشي، والأستاذ مولود قاسم، وغيرهم.

ولقد كانت المدرسة الحرة، مركزا للإشعاع العلمي والفكري بالأغواط، وكان أساتذتها علماء وأدباء من الطراز الراقى، وكانوا يدرسون بالمساجد والنوادي، ويثثون روح الوطنية والغيرة، على مصير الجزائر، في نفوس الناشئة الذين كانوا من أوائل الملبين لنداء الثورة التحريرية المباركة.

إن الأغواط كانت مسرحا لنشاط دؤوب، في المجال التربوي والإصلاحي الذي اضطلعت به جمعية العلماء، وحركت به المسار الثقافي، والمناخ العلمي، بقدرة فائقة، وحكمة رائدة، وانبرت تنافح عن الوطن واللغة والدين .

وأعضاء جمعية العلماء بالأغواط، يساهمون بفعالية في مطالبة فرنسا بالاستقلال التام، بالموازاة مع مختلف الأحزاب التي كانت تناضل من أجل هذا، وقد عملت جمعية العلماء بالأغواط، على تطبيق المنهج العام لجمعية العلماء الجزائريين بالجزائر كلها، وهو منهج يقوم على:

- 1- تصحيح الرؤية العقائدية والفكرية .
- 2- تأصيل التعليم العربي وتشجيعه .
- 3- الدفاع عن اللغة العربية، وصيانتها باهتمام وعزيمة .
- 4- الدفاع عن وحدة الوطن، وتماسك الأمة الجزائرية .
- 5- التصدي للشبهات التي تمس الدين، وتشكك في أحكامه وتفصيله .
- 6- الوقوف في وجه التغيرات العصبية والجهوية .
- 8- محاربة التجنيس والاندماج داخل المجتمع الفرنسي .
- 9- المبادرة إلى تغيير الفرد، توطئة لتغيير المجتمع .
- 10- استثمار مؤسسات العبادة، من مساجد وقاعات تابعة لها، لشرح غايات هذا المنهج، وعرض فلسفته.

ونذكر أنّه كانت بالأغواط منظومة تعليميّة، سطرّها الشّيخ مبارك الميلي للطلبة المتفرّعين كلّ يوم، لتلقين مختلف العلوم، كالّ تفسير، والفقه، وأصول الفقه، وعلوم القرآن والحديث، وعلوم العربيّة، من نحو وصرف وبلاغة وعروض، كما كان للمدرسة دورٌ في تعميم التّعليم، وترسيّته في النّفوس، وفرضه على أنّه واقع ما له من دافع .

كما أنّ النّشاط العلميّ بالأغواط، كان قد صنّف في الدّرجة الثّانية بعد قسنطينة التي كان فيها الشّيخ ابن باديس ذاته، كما كانت النّتيجة في أعلى مستوى، وكان الطّلبة يتخرّجون علماء من الوهلة الأولى.

وعليه فقد شرف مركز البحث في العلوم الإسلاميّة والحضارة، بأن يرسيّ في هذه الحضرة، ذات العراقة العلميّة، والخلفيّة التّاريخيّة المتألّقة، فكان بحقّ إضافة نوعيّة في ميدان البحث العلميّ الأصيل، ذلك أنّه، هو المركز الوحيد في هذا المجال الحضاريّ الرّائد بالجزائر، وقد رسّته وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ، ليقدم البحث ويؤصّل القضايا الفكرية، ويرسم معالم التّفكير والتّصوير والتّقدير، في الميدان الحضاريّ بمفهومه الواسع.

إذ أنّ مفهوم العلوم الإسلاميّة ووصلها بالحضارة، لا يقتصر على جانب العلم الشّرعي وعلوم الآلة، بل هو مجال منفسح لكلّ المباحث العلميّة، والمستجدّات التّوابت، من المتغيّرات والتّوابت، التي تستوعب العقيدة، والفقه، والفكر، واللّغة، والاجتماع، والفلسفة، والتّاريخ الثّقافي، والآثار، والتّرجمة، والإعلام، والاقتصاد، والعمران، وما إلى ذلك، ممّا يدخل في هذا المجال البحثي، الجامع بين الأصالة والمعاصرة.

ونظرا لأهميّة المجلّة في تجلية مسار البحث، واستقراء مراميه، وتنظيراته وتطبيقاته، فإنّه من الضّروريّ أن ترسيّ في المركز، مجلّة علميّة دوليّة محكّمة، يضطلع بها ثلّة من المتخصّصين، ونخبة من العلماء الأثبات، والدّكاترة الثّقات، الذين لهم في البحث آثار، من مختلف الأقطار.

وقد آثرنا أن نسمّيها "مجلّة العلوم الإسلاميّة والحضارة"، وهو منحى من البحث منفسح ونفيس، يحوى فنونا جمّة، وفوائد كثيرة، وينطوي على ألوان من التأمّل العميق، والتحليل

الدقيق، والموازنات الرائقة، والنقودات الشائقة، والاستشرافات السابقة، واللّمسات الدّوقية العابقة .

ومعلوم أنّ هذا المعنى المتضمّن في مفهوم العلوم الإسلامية ابتداءً، ومصطلح الحضارة انتهاءً، مؤهل لأن يتوسّع ويتعمّق، إلى الموازنات التي بها يتمّ الإمام بعلوم الآلة، واستيعاب مضامين العلوم الإسلامية، في أفقها الشمولي، وإدراك الفنون الحضارية في دالاتها العامة والخاصة، مع فهم الأحكام، وتأصيل القضايا، وترجيح الآراء، ومعالجة الأدلة الشرعية، ودلائل الإعجاز، وبلاغة النص المقدّس، ممّا يجعل هذه المجلة بحقّ، ميزاناً، لكلّ طريف ظريف، من الآراء الجريفة، والفتاوى البديعة، والتأويلات المسدّدة، التي دفعت المنظومة العقلية والفكرية والفقهية، قدما نحو التآلق والتطوّر والازدهار،

وعليه فهذه المجلة التي نعمل على ترسيّتها بصورة دورية، سوف تنشر عدّة أعداد في السنة، وتعمل على تأصيل تقاليد التحكيم، والمصادقية العلمية، التي تؤكّد أصالة البحوث، ومدى إضافتها الجديدة للعلم والمعرفة، في الحقول العلمية والحضارية الواسعة، في تخصّصاتها المتنوّعة والمتشعبة، والتي تخدم البحث، وترقيّه باطراد وفاعلية.

ونحن ندعو للنشر فيها، وإمدادها بالبحوث العلمية، جميع الكفاءات والباحثين والمهتمين، وأرباب الأقلام الملتزمة، لتحقيق الغايات المسطورة، والأهداف العلمية الكبرى، التي نرنو بها إلى ترقية منظومة البحث وتأصيلها، في هذا المجال العلمي والفكري الواعد.

والله الموفق للسداد، وعليه وحده الاتكال والاعتماد.

د. المبروك زيد الخير

مدير مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة

الأغواط- الجزائر

فهرس المضامين

❖ كلمة مدير المجلة

د. المبروك زيد الخير مدير مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة

الأغواط - الجزائر 9

❖ قصيدة الملتقى للدكتور: المبروك زيد الخير 21

❖ الإنسان بين التكريم والهوان

أ.د. محمد راتب النابلسي جامعة دمشق - سوريا 25

❖ تفعيل الملكات والمعارف

أ.د. خليل النحوي جامعة نواكشوط - موريتانيا 34

❖ العلوم الإسلامية وتحديات العولمة - الفقه نموذجا -

أ.د. عبد المجيد الصالحين كلية الشريعة قسم الفقه وأصوله الجامعة الأردنية 39

❖ أثر العلوم الإسلامية في التحصين العقائدي والفقهية

أ.د. محمد عبد الرزاق الرعود جامعة البلقاء التطبيقية - الاردن 79

❖ دور الدراسات الإسلامية في المجتمع العولمي

د. أحمد ضياء الدين حسين أستاذ في قسم الدراسات الإسلامية، رئيس قسم

الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك 114

❖ العلوم الإسلامية وتحديات العولمة

أ.د. سليمان بن صالح الغصن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ... 136

❖ العلم بالمفرد وبالجمع: من أجل نهضة حضارية للأمة قراءة في فكر الأستاذ عبد السلام ياسين رحمه الله

د. إدريس مقبول مدير مركز ابن غازي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية المغرب 146

❖ دور العلوم الإسلامية في البناء الحضاري للأمة

د. صباح إدريس السريغيني بوعياذ كلية التربية - جامعة أم القرى مكة المكرمة ... 179

❖ العلوم الإسلامية والإقلاع الحضاري، أي تكامل عقلماني؟ [سورة المزمل أنموذج

على تكامل العلوم الإسلامية والتنقيب عن المعلومات [Data Mining]

أ.د. إدريس الخرشاف أستاذ التعليم العالي في الإحصائيات المعلوماتية

Data Mining جامعة محمد الخامس - الرباط 219

❖ تراث المسلمين العلمي؛ ملاحظات أولية في الحصيلة والانجازات

د. محمد الأمين سيدي المختار شعيب أستاذ التاريخ والحضارة في المعهد

العالي للدراسات والبحوث الإسلامية انواكشوط - موريتانيا الأمين العام

لجامعة عبد الله بن ياسين الخاصة 263

❖ أثر العلوم الإسلامية في التحصين العقائدي والفقهية

د. محمد الحنفي بن دهاه منسق وحدة التصوف وأستاذ الفكر الإسلامي

بكلية الآداب جامعة نواكشوط 279

❖ المحاضر الشنقيطية تحصيل للفرد وتمكين في الأرض (وقفات مع جهود القوم

في تربية الأجيال وتكوين الرجال)

محمذن بن أحمد بن المحبوبي رئيس شعبة اللغة العربية وآدابها المعهد العالي

للدراسات والبحوث الإسلامية وعضو مركز الدراسات الولائية - نواكشوط - موريتانيا . 302

- ❖ البحث العلمي في العلوم الإسلامية ودوره في تشكيل ملامح النهضة الجزائرية الحديثة
- أ.د. أحمد محمود عيساوي أكاديمي وباحث جزائري في الفكر الإسلامي - الجزائر .. 336
- ❖ دور تدريس العلوم الإسلامية في ترسيخ وحدة الأمة، الدرس العقدي نموذجا
- د. مصطفى وينتن جامعة غرداية..... 379
- ❖ الشعر المذهبي وأثره في تحصين العقيدة: قصيدة حب الصحابة من الإيمان وبغضهم من الكفران للشاعر النيجيري د. إبراهيم جَالُو محمد جَالْنُغُو نموذجا
- أبو بكر آدمو مساما قسم اللغة العربية كلية الآداب والدراسات الإسلامية
- جامعة عثمان بن فودي، صكتو - نيجيريا 401
- ❖ المرتكزات المعرفية للإقلاع الحضاري الأسس والتحديات
- د. محمد بن السايح أستاذ محاضر بقسم العلوم الإسلامية جامعة عمار تليجي
- بالأغواط - الجزائر 434
- ❖ توصيات الملتقى 463
- ❖ فهرس المضامين 465